مملوكا لرجل من همدان وجمع الفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والصيام والقيام
وقلة الكلام فيما لا يعنيه وكتب الحديث عن الف وماية شيخ وكان شيخ وحده شديد الورع يحتسب
سافر من مرو الى الشام في رد قلم استعاره ونسيه في رحله وسافر وما دخل حماما قط لشدة تقشفه
قال له خياط انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما
اعوان الظلمة من يبيع الخيط والابرة انما انت من الظلمة نفسهم قال الذهبي كان يتجر وينفق
على الفقراء في العام ماية الف دينار ومن كلامه اذا قراتم من القران ما تقيمون به صلاتكم
فاشتغلوا بالعلم فانه يطلع على معاني القران وقال من استخف بالعلماء ذهبت اخرته ومن استخف
بالامرا ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته قال لا تتمنى ما لسنا حتى لا يخطر ببال
بقلبك وقال علامة من عرف نفسه ان تكون عنده اذل من كلب وقال من ختم نهاره بذكر
الله كتب الله ممن ذكره النهار كله وقال رب عمل صغير تجعله النية كبيرا وعكسه وقال خرج
اهل الدنيا منها قبل ان يتطعموا اطيب ما فيها المعرفة بالله وقال احب الصالحين ولست منهم
واكره الطالحين وانا شرهم وقال من ختم نهاره بذكر كتب نهاره كله ذاكرا وكان شديد الفرح
لذلك وقال الخير في الثوب خلوق العلماء وقال ان البررة لا يامنون من اربع خصال ذنب
قد مضى لا يدري ما يصنع فيه الرب وعمر قد بقي لا يدري ماذا فيه من الهلكات وفضل
قد اعطي لعله مكر واستدراج وضلالة قد زينت له فيراها هدى وقال لنا في صحيح الحديث
شغل عن سقيمه وقال من بخل بالعلوم اما ان يموت او ينسى او يلحق بالسلطان وقال اربع كلمات
انتخبت من اربعة الاف حديث لا تثق بامراة ولا تحمل معدتك ما لا تطيق ولا تغتر بمال ولا
تتعلم من العلم الا ما تعلم انك تعمل به وقال كن محبا للخمول كارها للشهرة ولا تعلم
انك تحب الخمول فتعظم نفسك وتقع في ازمته وقال دعوى الزهد تخرج عن الزهد وقال
سلطان الزهد اعظم من سلطان الرهبة فان سلطانها لا يجمع الناس الا بالعصا والزهد
ينفر من الناس فيتبعونه وقال من التواضع التكبر على الاغنيا ثقة بالله وقال الرحمة تنزل
عند ذكر الصالحين وقال كاد الادب ان يكون ثلثي الدين وقال اما ان الدنيا الصون
عن ذل السؤال لا يخرج عن الزهد وسيل من الناس قال العلما قيل فمن الملوك قال الزهاد
قيل فمن السفلة قال الذي ياكل الدنيا بدينه صحبه رجل سيء الخلق في سفره وكان يحتمله
ويداريه فلما فارقه بكى فقيل له فيه فقال ارحم عليه فارقته وخلقه معه لم يفارقه
ولما احتضر فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون مات فاول من العام
سنة احدى وثمانين ومائة عن ثلاث وستين سنة ودفن بهيت ٠

عبد الله

عبد الله الصوفي الامام المشهور بالتجرد المعروف بالزهد والتعبد كان مخشوشنا
مجاهدا صابرا قائما راكعا ساجدا ولم يزل حتى صار صوفيا منازل سيره سامية ومناهل
همته طامحة طامية وجلالته ظاهرة مرتفعة وكلمة ارباب الدولة على اعتقاده مجتمعة
ومن كلامه اعمال الصادقين بالقلوب واعمال المرائين بالجوارح وقال في القلب وجع لا يبرئه
الا عبادة الله وقال من شغل نفسه بما لا حاجة له ضيع من احواله ما يحتاج اليه وقال اذا لم تنتفع بما تقول
فكيف ينتفع به غيرك وقال من تهاون بالسنن ابتلي بالبدع وقال من زعم انه من اهل القرب فليستعد
للبلايا لا بد ان يضعف عنها ويفتضح ومن يحمي اسمه من اهلها لم يمت حتى يسند اليه الرجال وقال
كم من يدعي العبودية ويفضحه ظهور اوصاف الربوبية عليه ٠

عبد الله بن عبد العزيز العمري كان من اعبد الناس واعلاهم همة واوفرهم حشمة واقواهم
عزمة يعامله اهل الدولة بالاعتقاد والتكريم ويقابلونه بالتبجيل والتفخيم ومع ذلك
هجر الربع العامر وسكن المقابر وكان يقول ما رايت اوعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة
وقال من ترك الامر بالمعروف خوفا من مخلوق نزعت منه هيبة الاسلام وقال من غفلتك عن
نفسك اعراضك عن الله وقال له رجل عظني فاخذ حصاة من الارض وقال زنة هذه من الورع
يدخل قلبك خير لك من علوم اهل الارض فقال زدني فقال كما تحب ان تكون لله غدا
فكن له اليوم وقال لو ان الدنيا كلها مالي واصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل
قدمي عنها ما ازلتهما ولما حج الرشيد قال الرجل لصاحب الترجمة هذا امير المؤمنين يسعى فقال
العمري للرجل لا جزاك الله خيرا كلفتني ما كنت غنيا عنه ثم قام فتبعه فاقبل الرشيد من المروة
فصاح به يا هارون قال لبيك قال ارق الصفا فرقاه فقال ارم بطرفك الى البيت قال
قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد يسال عن خاصة نفسه
وانت وحدك تسال عنهم اجمعين فانظر كيف تكون فبكى وجلس حتى انقطع نفسه قال العمري
واخرى اقولها لك ان الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر فكيف بالمسرف في مال المسلمين ثم مضى
وهارون يبكي فكان يقول اني احب ان احج كل سنة ما يمنعني الا العمري يسمعني ما اكره اسند
الحديث عن ابي طوالة وغيره وادرك جمعا من التابعين ومات بالمدينة سنة اربع وثمانين
ومائة عن ست وستين سنة وكان سفيان بن عيينة يعظمه جدا ٠

عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الشامي الدمشقي الامام المشهور كان جليل القدر رحب
الساحة والصدر رفيع المنزلة والهمة بهي النظر عظيم الله ذا براعة ولسن واخلاق وخبرها
صحيح وحديثها حسن نعم وكان اوحد زمانه وامام عصره وانه لا يخاف في الله لومة لائم